

محمد ودرس النجاح

عبدالملك

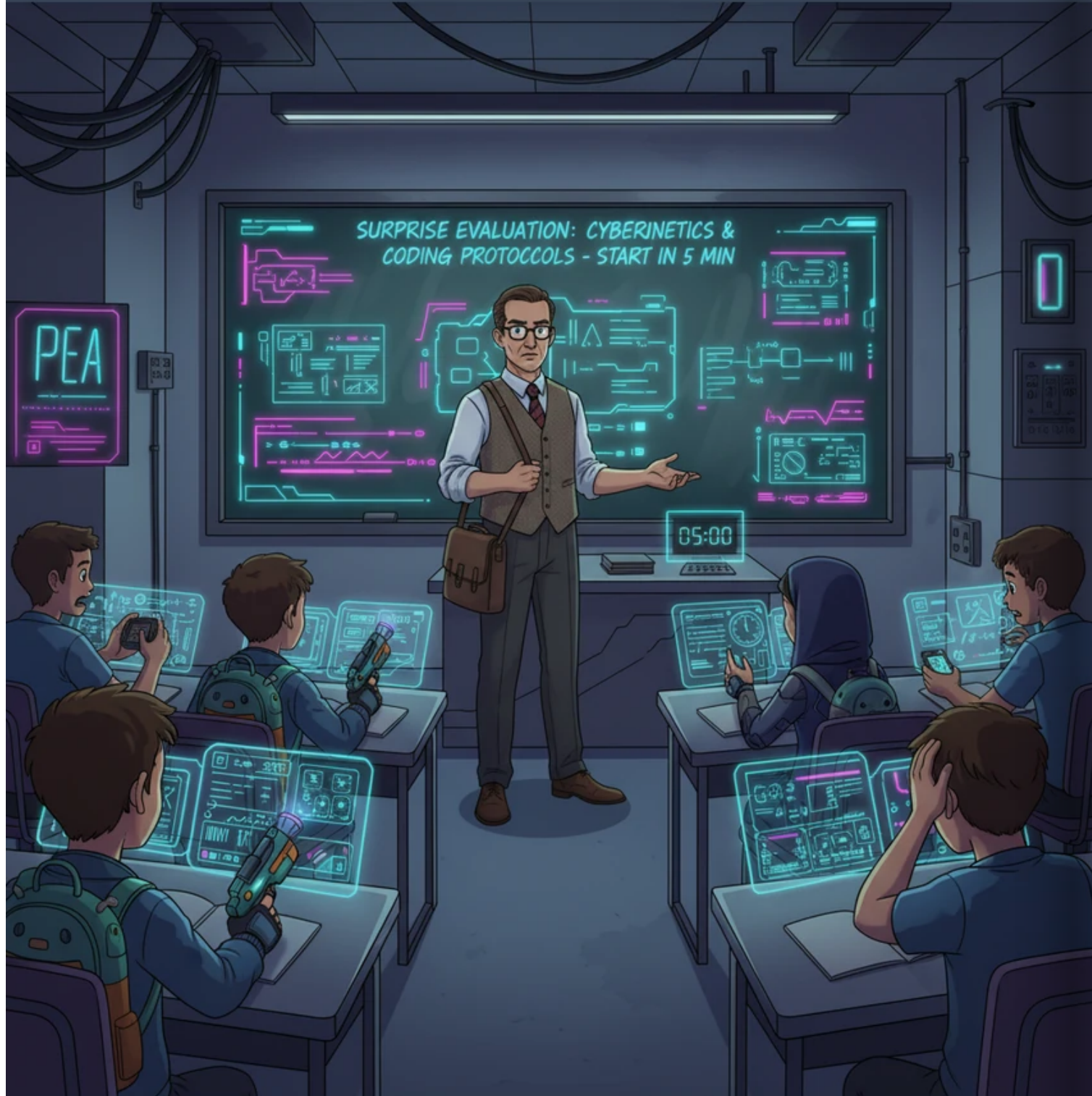


جلس محمد على الأريكة في غرفة المعيشة ممسكاً بهاتفه، يغرق في عالم الألعاب الملونة بينما حقيبته المدرسية ملقاة على الأرض بجانبه. تبدو الواجبات المدرسية بعيدة عن تفكيره تماماً، وتركيزه كله منصب على الشاشة الساطعة بين يديه.

DATA STORM



تنادي الأم من المطبخ بصوت حنون تذكره بضرورة البدء في حل اجباته، فيرد محمد دون أن يرفع عينيه عن اللعبة: بعد قليل يا أمي، سأبدأ بعد قليل. تمر الدقائق والساعات وهو لا يزال يكرر نفس الكلمة بينما يهرب الوقت منه دون أن يشعر.



في صباح اليوم التالي، يقف المعلم أمام السبورة في الفصل ويعلن بجدية عن اختبار مفاجئ لجميع الطلاب. يشعر محمد ببرودة مفاجئة في أطرافه ويدق قلبه بسرعة كبيرة، فهو يدرك الآن أنه لم يفتح كتابه بالأمس ولم يستعد أبداً.



جلس محمد خلف طاولته الخشبية، ينظر إلى ورقة الأسئلة التي تبدو صعبة ومعقدة. يتصيب عرقاً ويحاول أن يتذكر أي معلومة شرحها المعلم في الفصل، لكن عقله يبدو فارغاً تماماً ومزدحماً فقط بصور الألعاب التي كان يلعبها.



مسك محمد بقلمه المرتجف، يحاول كتابة أي إجابة لكنه يمسحها مرة بعد أخرى لشعوره بعدم التأكد. يخلق عينيه بقوة محاولاً استرجاع الدروس لكن الندم يبدأ بالتسلل إلى قلبه لأنه ضيع وقته الثمين في اللعب بدلاً من المذاكرة.



عد انتهاء الاختبار، يخرج محمد من الفصل وهو يشعر بحزن عميق
ينقل صدره ويجعل خطواته بطيئة. يمشي في ممر المدرسة مطأطأ الرأس
والدموع تكاد تفر من عينيه بسبب شعوره بالفشل والتقصير أمام نفسه
وعائلته.



يرى محمد صديقه خالد وهو يضحك مع زملائه في ساحة المدرسة يبدو مرتاحاً وواثقاً من إجاباته لأنه ذاكر دروسه بانتظام. يتمنى محمد في تلك اللحظة لو أنه استغل وقته مثل خالد ليشعر بهذا الرضا والسكينة بدلاً من القلق.



يعود محمد إلى غرفته الهادئة ويجلس على سريره يفكر بجدية فيما حدث معه اليوم. ينظر إلى هاتفه ثم إلى كتبه المدرسية المكدسة، ويدرك أن تأجيل هو عدوه الأول، ويقرر في داخله أن يغير طريقته حتى لا يكرر هذا الخطأ.



تحت محمد كتابه ويبدأ بخطة بسيطة وجديدة، حيث قرر أن يذاكر لمدة
عشر دقائق فقط كل يوم بتركيز عالٍ جداً. يضع منبهاً صغيراً بجانبه
يشعر براحة غريبة وهو ينجز أولى صفحاته تدريجياً دون أن يشعر بالملل
أو الضغط.



في الاختبار التالي، يقرأ محمد الأسئلة بابتسامة واسعة ويجيب بكل ثقة وهدوء لأن المعلومات حاضرة في ذهنه. يسلمه المعلم ورقة الاختبار وعليها علامة كاملة، فيشعر بفخر كبير وتغمره سعادة حقيقية لأنه تعلم أن النجاح يبدأ بخطوة صغيرة.